

سُلْسِلَةُ «تُكْحِيلُ الْعُيُونَ بِجَامِعِ الْمُتُونِ» [الْمُنْتَوَرَةُ] لِلشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُبَيْرِيِّ ١

«اعْتِقَادُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ»

[عَقِيدَةُ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ الَّتِي أَمْلَاهَا قَبْلَ وَفَاتِهِ بِشَهْرِ ١]



لِلْإِمَامِ شَيْخِ الْحُفَاطِ وَالْمُحَدِّثِينَ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجُعْفِيِّ الْبُخَارِيِّ

(١٩٤ - ٢٥٦ هـ)

مُحَقَّقٌ عَلَى نُسَخِ خَطِّيَّةِ تَفْسِيَةٍ

اِعْتَنَى بِهَا وَمَقَّقَهَا:

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَمْرُو بْنُ هَيْثَمَانَ بْنِ خُصَالَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ تَوْفِيْقٍ
لِلْمَصْرِيِّ السَّلَافِيِّ الْأَثَرِيِّ

نَشْرَةٌ خَاصَّةٌ مِنْ مَنَشُورَاتٍ:

دَارُ الْحَدِيثِ الشَّامِيَّةِ

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣ م

« **اعْتِقَادُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ** »

أَلْفَهُ: الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجُعْفِيِّ مَوْلَاهُمُ الْبُخَارِيُّ (ت: ٢٥٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ
ضَبَطَ نَصَّهُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَمْرُو بْنُ هَيْمَانَ بْنِ نَصْرِ الدِّينِ الْمُضَرِّي السَّلَفِيُّ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ، عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّهَاطِيُّ؛ قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّلَفِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ؛ قَالَ: أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَكْرِيَّا الطُّرَيْشِيُّ؛ بِ(بَغْدَادٍ)؛ قَالَ: حَدَّثَكُمُ الْإِمَامُ، الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ، هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورِ الطَّبْرِيِّ؛ ثُمَّ الرَّازِيُّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ ثُمَّ الدِّينَوْرِيُّ اللَّالِكَايِيُّ الشَّافِعِيُّ؛ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ (٤١٦هـ) سِتَّ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ؛ قَالَ:

اعْتِقَادُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ
فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ السَّلَفِ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُمْ

* أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَفْصِ الْهَرَوِيِّ؛ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَمَةَ؛ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ، مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْجُرْجَانِيُّ؛ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ، عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُخَارِيَّ بِ(الشَّامِ)؛ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ؛ يَقُولُ:

* « لَقِيتُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَهْلُ (الْحِجَازِ) وَ(مَكَّةَ) وَ(الْمَدِينَةَ) وَ(الْكُوفَةَ) وَ(الْبَصْرَةَ) وَ(وَاسِطَ) وَ(بَغْدَادَ) وَ(الشَّامَ) وَ(مِصْرَ).

* لَقِيتُهُمْ كَرَّاتٍ: قَرْنَا بَعْدَ قَرْنٍ؛ ثُمَّ قَرْنَا بَعْدَ قَرْنٍ !

* أَدْرَكْتُهُمْ - وَهُمْ مُتَوَافِرُونَ - مِنْذُ أَكْثَرِ مِنْ (٤٦) سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً:

- أَهْلُ (الشَّامِ) وَ(مِصْرَ) وَ(الْجَزِيرَةَ): مَرَّتَيْنِ. - وَبِ(الْبَصْرَةِ): أَرْبَعَ مَرَّاتٍ: فِي سِنِينَ ذَوِي عَدَدٍ.

- وَبِ(الْحِجَازِ): سِتَّةَ أَغْوَامٍ. - وَلَا أَحْصِي كَمْ دَخَلْتُ (الْكُوفَةَ) وَ(بَغْدَادَ)!

- مع محدثي أهل (خراسان)؛ منهم: المكيُّ بن إبراهيم، ويحيى بن يحيى، وعلي بن الحسن بن شقيق، وقتيبة بن سعيد، وشهاب بن معمر.

- وب (الشام): محمد بن يوسف الفريابي، وأبا مسهر، عبد الأعلى بن مسهر، وأبا المغيرة، عبد القدوس بن الحجاج، وأبا اليمان، الحكم بن نافع، ومن بعدهم عدة كثيرة.

- وب (مصر): يحيى بن بكير، وأبا صالح - كاتب الليث بن سعد -، وسعيد بن أبي مريم، وأصبع بن الفرّج، ونعيم بن حماد.

- وب (مكة): عبد الله بن يزيد المقرئ، والحميدي، وسليمان بن حرب، قاضي (مكة)، وأحمد بن محمد الأزرق.

- وب (المدينة): إسماعيل بن أبي أويس، ومطرف بن عبد الله، وعبد الله بن نافع الزبيري، وأحمد بن أبي بكر، أبا مصعب الزهري، وإبراهيم بن حمزة الزبيري، وإبراهيم بن المنذر الحزامي.

- وب (البصرة): أبا عاصم، الضحاك بن مخلد الشيباني، وأبا الوليد، هشام بن عبد الملك، والحجاج بن المنهال، وعلي بن عبد الله بن جعفر المديني.

- وب (الكوفة): أبا نعيم، الفضل بن دكين، وعبيد الله بن موسى، وأحمد بن يونس، وقبيصة بن عقبة، وابن نمير، وعبد الله، وعثمان: ابنا أبي شيبة.

- وب (بغداد): أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبا معمر، وأبا خيثمة، وأبا عبيد، الفاسم بن سلام.

- ومن أهل (الجزيرة): عمرو بن خالد الحراني.

- وب (واسط): عمرو بن عون، وعاصم بن علي بن عاصم.

- وب (مرو): صدقة بن الفضل، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي.

* واكتفينا بتسمية هؤلاء كي يكون مختصراً، وأن لا يطول ذلك.

* فما رأيت واحداً منهم يختلف في هذه الأشياء:



١. أَنَّ الدِّينَ: قَوْلٌ، وَفِعْلٌ^(١).

- وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥٠].

٢. وَأَنَّ الْقُرْآنَ: كَلَامُ اللَّهِ - غَيْرُ مَخْلُوقٍ -.

- لِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾ [الأعراف: ٥٤].

* قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: فَبَيَّنَ اللَّهُ الْخَلْقَ مِنَ الْأَمْرِ.

- لِقَوْلِهِ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

٣. وَأَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِقَدْرِ.

- لِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ②﴾ [الفلق: ١-٢].

- وَلِقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦].

- وَلِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ④﴾ [القمر: ٤٩].

٤. وَلَمْ يَكُونُوا يُكْفِّرُونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِالذَّنْبِ.

- لِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

٥. وَمَا رَأَيْتُ فِيهِمْ أَحَدًا يَتَنَاوَلُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- قَالَتْ عَائِشَةُ: «أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ»^(٢).

وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا

لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ⑩﴾ [الحشر: ١٠].

(١) قَالَ الْبُخَارِيُّ: (الْإِيمَانُ، وَهُوَ: قَوْلٌ وَفِعْلٌ، وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ). «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» (١/ ١٠).

(٢) قَالَتْ عَائِشَةُ: «أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؛ فَسَبَّوهُمْ». «صَحِيحُ مُسْلِمٍ» ح (٣٠٢٢)، «تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ» ح (١٨٨٥٦).

٦. وَكَانُوا يَنْهَوْنَ عَنِ الْبِدْعِ: مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَصْحَابُهُ.

- لِقَوْلِهِ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

- وَلِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤].

٧. وَيَحْثُونَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتْبَاعُهُ.

- لِقَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن

سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣].

٨. وَأَنْ لَا يَتَنَازَعَ الْأَمْرَ أَهْلُهُ.

- لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَىٰ هُنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ

لِلَّهِ، وَطَاعَةُ وُلاَةِ الْأَمْرِ، وَلِزُومُ جَمَاعَتِهِمْ؛ فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»^(٣).

- ثُمَّ أَكَّدَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

٩. وَأَنْ لَا يَرَى السَّيْفَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٠. وَقَالَ الْفَضِيلُ:

- «لَوْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ: لَمْ أَجْعَلْهَا إِلَّا فِي إِمَامٍ؛ لِأَنَّهُ إِذَا صَلَحَ الْإِمَامُ: أَمِنَ الْبِلَادُ

وَالْعِبَادُ»؛ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: «يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ: مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَىٰ هَذَا غَيْرُكَ؟!».

مَلَّتْ (٤)

(يَحْمَدُ اللَّهُ رَبَّنَا)



(٣) «مُسْنَدُ الشَّافِعِيِّ» (ص ٢٤٠)، «مُسْنَدُ أَحْمَدَ» ح (١٣٣٥٠)، «سُنَنُ ابْنِ مَاجَهَ» ت هَادِي ح (٣٠٥٦)، «سُنَنُ الدَّارِمِيِّ» ح (٢٣٣).

(٤) قَالَ وَرَافَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْبُخَارِيُّ: وَسَمِعْتُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ يَقُولُ: (كُتِبَتْ عَن أَلْفٍ وَتَمَانِينَ رَجُلًا، لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا صَاحِبُ حَدِيثٍ، كَانُوا يَقُولُونَ: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَقْصُرُ»؛ قُلْتُ: سَنَدُهَا صَحِيحٌ مُتَّصِلٌ مِنَ الْحَفَظِ إِلَى سَيِّدِهِمُ الْبُخَارِيِّ.

«شَرَحَ حُجَّجَ أَصُولِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، مِنْ بَعْدِهِمْ وَالْخَالِفِينَ لَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ» مَخ: لَا يَبْزُجُ [١/٤٦]، ط: حَمْدَانُ [١/٢٧٢] ح (٢٩٢)، ط: أَحْمَدُ الْغَامِدي [١/١٩٣] ح (٣٢٠)، ط: (١/١٧٢)، ط: الْإِسْلَامِيَّة:

(١/٢٨١)، ط: الْبَصِيرَةُ: (١/١٦٢)، ط: الْعِلْمِيَّة: (١/١٠٢)؛ لِأَبِي الْقَاسِمِ، هَبَّةُ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورِ الْبَغْدَادِيِّ الْإِلَکَائِيِّ (... - ٤١٨ هـ).

* يُنْظَرُ: «تَارِيخُ دِمَشْقَ» (٥٢/٥٨)؛ لِابْنِ عَسَاكِرَ، «جَامِعُ الْوَرَعِ وَقَامِعُ الْبِدْعِ»؛ لِلدَّهْشِيِّ، «سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (١٢/٣٩٥)؛ لِلدَّهْهَبِيِّ، «فَتْحُ الْبَارِي» لِابْنِ حَبَرٍ (١/٤٧).